IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

JORNAL OF LANGUAGE STUDIES

**ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)**

**Journal of Language Studies**

**Contents available at: http://jls.tu.edu.iq**

# Symbol and its Effect on the collective Biography in Faraj Yasin's short stories

**Dr. Liqa Nazhat Sulaiman** *

**Manar Nabeel Ahmed**

**Tikrit University, College of Education for Women**

**E-mail: abdalkarem959@gmail.com**

**Keywords:**

-***Symbols***

-***Collective biography***

- ***History of wars their Effects***

-***Iraqi Society***

**Article Info**

**Article history:**

**-Received :12/2/2019**

**-Accepted :20/3/2019**

**Available online 10/10/2019**

**Abstract**:

Diversity the symbols that uses in faraj yassin stories ones: Historic, literary, cultural, Naturalist, Religious, legendary…. , the symbols proved their effectiveness in building the plurally career .and it's existed in the stories of relations social , and in the stories of war and her effectiveness' and in the stories that have accident , factually, and the externals that's happened in the Iraqi community

* **Corresponding Author:** Dr. Liqa Nazhat Sulaiman**, E-Mail**: abdalkarem959@gmail.com
**Tel:** +9647710722305**, Affiliation :** College of Education for Woman, Tikrit University **–Iraq**

# الرمز وفاعليته في السيرة الجمعية في قصص فرج ياسين

**أ.د لقاء نزهت سليمان**

**منار نبيل احمد**

**الكلمات الدالة :** ---

*الرموز*

*-السيرة الجمعية*

*-سيرة الحروب وأثارها*

*-المجتمع العراقي*

**معلومات البحث**

**تاريخ البحث :**

**-الاستلام : 2019/2/12**

**-القبول :2019/3/20**

**-التوفر على الانترنت : 2019/10/10**

**الخلاصة**: تنوعت الرموز المستعملة في قصص الكاتب فرج ياسين ، منها الرمز التاريخي والادبي والثقافي والطبيعي والواقعي والديني أسطوري ... ، كما ان هذه الرموز بينت فاعليتها في بناء السيرة الجمعية في القصص ، فالرمز موجود في القصص التي تناولت العلاقات الاجتماعية ، وفي القصص التي تناولت سيرة الحروب واثارها وفي القصص التي تناولت بعض الحوادث والوقائع والظواهر التي حصلت في المجتمع العراقي.

## المقدمة :

لعب الرمز دوراً هاماً في الأدب العربي المعاصر باعتباره جزءاً من التراث الإنساني عامة والتراث العربي خاصة ، وهو يوظف في الأدب لإضاءة التجربة الفنية ، وإضفاء بعد جديد على التجربة ، ليكسب العمل الأدبي نوعاً من الموضوعية والعمق الفني

الرمز احد وجوه الصور الأدبية التي اتخذت من الانفعال المباشر ، والقوة ، والايحاء ، والخيال ، للتعبير عن الاحداث والوقائع في النص الأدبي ، وقد تنوعت الرموز ما بين رموز واقعية وتراثية وتاريخية ودينية واسطورية ... ، وتوظيف الرموز في القصة إنما هو ابداع فني للتعبير عن القيم والمشاعر الانسانية الاصلية بحيث يمتزج مفهومها مع رؤية الكاتب الشاملة ، وتكون لها القدرة على استثارة القارئ والمتلقي ، لذا وظف الكاتب فرج ياسين الرمز لبناء نصوصه السردية للتعبير عن الاحداث والوقائع في سيرة المجتمع العراقي، وبينت الرموز فاعليتها في بناء السيرة الجمعية داخل هذه النصوص .

ومن اسباب اقامة هذه الدراسة هو عدم وجود دراسة مماثلة للرمز وفاعليته في السيرة الجمعية في قصص الكاتب فرج ياسين ، وكذلك لتوضيح اهمية استعمال الرمز في بناء النصوص القصصية .

احتوى البحث تمهيد تناولت فيه الرمز في الادب العربي وعلى مبحثين : المبحث الأول : تعريف الرمز لغة واصطلاحا ، والمبحث الثاني : الرمز وفاعليته في السيرة الجمعية في القصص.

واعتمدت في البحث عدة مصادر ومراجع أهمها المجاميع القصصية السبعة للكاتب فرج ياسين ( حوار اخر، عربة بطيئة ، رماد الاقاويل ، واجهات براقة ، ذهاب الجعل الى بيته ، بريد الاب ، قصص الخميس ) ، واما الدراسات اهمها الطفولة بين الواقعية والغرائبية في قصص فرج ياسين ، في آفاق النص القصصي، المغامرة السردية " جماليات التشكيل القصصي " .

وختاماً ... ان ما جاء في بحثي من توفيق وصواب فهو من الله وما جاء فيه من هفوات فمن نفسي ، وأرجو ان يكون البحث مادة ميسرة تفيد القارئ ومن الله التوفيق .

## التمهيد : الرمز في الادب العربي

عرف الأنسان الرمز منذ أقدم العصور ، منذ أن وجد على ظهر الأرض ، وفي هذا الكون ، يحاول الإنسان عبر نسق الرمز معرفة الكون والعالم ، واكتشاف مجاهله وتفسيره وفهم أسراره وغوامضه وذلك لأن ((لسلوك غير الرمزي عند الإنسان العاقل هو سلوك المرء حيث هو (حيوان ) ، أما السلوك الرمزي فهو سلوك الشخص نفسه حيث هو إنسان ))[1] ،إذ يحاول الإنسان تطوير نفسه والسمو بتفكيره ، ومعرفة ظواهر الحياة وعلاقتها كما تظهر تجاربه ، فالإنسان منذ ظهوره في الوجود منهمكاً في تجسيد عالمه وسلوكه وأفكاره بأساليب مختلفة ، تشمل فيما تشمل عليه الأصوات والأشياء والصورة والرسم والحائط والكلمات المدونة والرموز [2] . ربما كان أرسطو أقدم من تناول الرمز بمفهومه الفني ، وعنده ان الكلمات رموز لمعاني الأشياء أي رموز لمفهوم الأشياء الحسية أولاً ، ثم التجريدية المتعلقة بمرتبة اعلى من مرتبة الحس، يقول (( الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس ، الكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة )) [3] ، اما كلمة الرمز فهي ليست غريبة ولا جديدة على اللغة العربية ، فقد وردت في التراث العربي بمعناها الإشاري ، فهي لا تعني في ((الادب العربي القديم الإيحاء النفسي الرحب غير المقيد أو المحدد بل تعني الإشارة او التعبير غير المباشر ، وتدل على المعنى اللغوي العام ، وليس المعنى الفني الضيق ))[4] ، وقد جاءت في القرآن الكريم بالمعنى السابق ، ولم تخرج الكتب البلاغية والنقدية على المعنى الإشاري ، وقد ظل مفهوم الرمز عند العرب لغوياً أشارياً لا يتعداه إلى أن جاء قدامة بن جعفر في كتابه ( نقد النثر ) الذي يعد أول من تكلم عن الرمز بالمعنى الاصطلاحي ، حيث أستطاع أن ينتقل بالرمز من معناه ومفهومه اللغوي الإشاري الى مفهومه الاصطلاحي [5]، كما أنه (( أخذ على يديه أبعاداً جديدة ، لم تعرف من قبل ، وتعرض له بشكل أوسع وبصورة أدق من سابقيه ، ولكنه قصر دلالته بين المتكلم و بعض الناس [6] ، حيث قال عن الرمز : (( هو ما أخفى من الكلام ، وأصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم ، وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم ، فيجعل الكلمة أو الحرف اسماً من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس ، أو حرفاً من حروف المعجم ، ويطلع على ذلك الموضع من يريد أفهامه ، فيكون ذلك قولاً مفهوماً ، بينما مرموزاً من غيرها ))[7] ، وبذلك يكون الرمز قد انتقل نقلة نوعية .

## المبحث الأول : الرمز لغة واصطلاحا

ويعني الرمز في اللغة : ((لغة الإيماء والإشارة والعلامة . وترامز القوم أي اماؤا أو أشاروا خفية بالعينين أو الشفتين أو الحاجبين ))[8]، أو أي جزء من أجزاء الجسم ، أو أي شكل من أشكال التعبير اللفظية وغير اللفظية.

والرمز معناه تصويت خفي بلسان كالهمس ، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بالصوت ، وإنما هو إشارة بالشفتين ، وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم [9]، والرمز والترميز في اللغة : الحركة والتحرك [10] .

وجاءت لفظة الرمز في القرآن الكريم في قصة سيدنا زكريا عليه السلام **((قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ))** [11]، أي إيماءً فقط ، يعني إشارة بنحو يد أو راس ومعناها علامتك إذ لا تستطيع التكلم ثلاثة أيام إلا بالإشارة [12] .

أما اصطلاحاً فهو (( كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر )) [13] ، أو هو (( وسيط تجريدي للإشارة إلى عالم الأشياء ))[14] ، (( كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة وإنما بالإيحاء ، وعادة يكون الرمز بهذا المعنى شيئاً ملموساً يحل محل المجرد كرموز الرياضيات)) [15]، وقد ذهب بعض الباحثين في تعريفاتهم إنه : (( شيء حسي يعتبر كإشارة لشيء معنوي لا يقع تحت الحواس))[16] .

جاءت كلمة الرمز في اليونانية بمعنى : قطعة من الزخرف أو من أي إناء إضافة دلالة على الاهتمام، وجاء في المعاجم الفرنسية الرمز الإرشادي أساس الأديان جميعها في الأصل [17] .

والرمز بوصفه طريقة في الأداء الأدبي يعتمد على الإيماء بالأفكار والمشاعر واقرانها بدلا من تقريرها أو تسميتها أو وصفها ، ولم تعرف الرمزية على هذا الوجه الإيمائي إلا في منتصف القرن التاسع عشر ، وعلى وجه التحديد حيث أنبثق في فرنسا تيار مثالي النزعة يستهدي في اصولية الجمالية بخلاصه ما وصلت إليه الفلسفة الالمانية خاصة بالعمل الفني وعلاقته بالواقع [18] ، فالرمزية نتاج تفاعل بين عالمين : عالم الإنسان وعالم الأشياء ، وعالم الآنا وعالم الواقع، والعالم الداخلي والعالم الخارجي [19] .

تتمتع المدرسة الرمزية بخصائص وسمات تميزها من غيرها ، ولها أليتها وأدواتها الفنية الخاصة التي يتشكل منها بناؤها الفني ، فالمدرسة لا تشذ عن هذه القاعدة ، فهي تختص بسمات تجعلها تنفرد عن غيرها

ولها بمقدار ما تتوفر هذه الخصائص في العمل الفني الرمزي يكون المبدع قد تشرب مبادئها ، وتمثلها خير تمثيل ، وأجاد في التعبير عنها ، ومن هذه الخصائص أولا : الإيحاء الذي يعد من السمات اللصيقة جداً بالرمز فهو ركن أساسي من أركان بنائه ، ثانياً : الموسيقى حيث تشير الرمزية إلى الاستعانة بإمكانات الفنون الأخرى ، وخاصة الموسيقى ثالثاً : تراسل الحواس حيث أرتبط تراسل الحواس بالمذهب الرمزي ، اما رابعاً: فهو الغموض حيث تمثل سمة أساسية وخصيصة رئيسة من خصائص المدرسة الرمزية [20] .

كما إن الرموز لا تتوارد أو تأتي على الكاتب والأديب بصورة اعتباطية أو عفو الخاطر ، بل أنه حين يستقي عناصر رموزه ينتقيها بعناية ويختارها بحرص ، كي تتعاون مع تجربته الانفعالية وتتوافق مع الموقف الذي يريد التعبير عنه .

وليس من الضروري أن يلتزم الكاتب بنفس المواصفات أو خصائص المادة الرمزية كما أستمدها من المصادر الأصلية ، بل في مقدوره أن يقوم ببنائها وإعادة تشكيلها من جديد متخلياً عن بعض سماتها أو مكسباً إياها صفات وملامح دلالية جديدة ، بما يتفق ويتناغم مع واقع تجربته الانفعالية ورؤيته الفنية [21] .

ولقد تنوعت وتعددت المصادر التي أستمد منها الأدباء ما بين مصادر واقعية ودينية وتراثية وتاريخية وأسطورية وأدبية وفولكلوريا ، كما تنوعت العناصر التي استمدوها من كل مصدر من هذه المصادر ما بين شخصيات وأحداث وغير ذلك [22]

يشكل التراث الإنساني بشكل عام والتراث العربي الإسلامي بشكل خاص مصدراً بالغ الأهمية للمثقفين والأدباء في العصر الحديث ، فالتراث بالنسبة للمبدع : (( رموز وحيوات مليئة بالحياة والإيحاء )) [23]، فالموروث الثقافي أو التراث هو التربة الخصبة التي تضرب فيها جذور الأدباء والمثقفين عميقة وقوية، تمنح منها ، وتمتص زادها المعرفي والثقافي لأن التراث يشكل في مستوياته المختلفة حصيلة ضخمة تفرض نفسها على مثقف العصر فرضاً ، فينشأ الوعي لديه بهذا التراث ))[24] الفني والارتباط به والاطلاع عليه، ومن ثمة يمده بإمكانيات وطاقات هائلة .

إن النظرة المثالية إلى مجاميع الكاتب فرج ياسين القصصية السبع((حوار آخر ، عربة بطيئة ، واجهات براقة ، رماد الأقاويل ، ذهاب الجعل الى بيته ، بريد الأب ، قصص الخميس )) ، تظهر انعكاس الدلالات الرمزية في معظم قصص هذه المجاميع إن لم يكن جميعها ، بدراجات متقاربة ابتداءً من الإيماء إلى الرمز البسيط وفق رؤية فنية يستطيع المتلقي اكتشافها بسهولة أو قد تكون مبهمة ومعتمة يصعب عليه اكتشافها، مستخدماً ثقافته التراثية التي مكنته من انتقاء عناصر متوهجة ، لها طاقات دلالية كبيرة قادراً على التعبير عن

تجربته الإبداعية واثراء رؤيته الفنية وارتباط الكاتب بالتراث وما يحويه من كنوز ثمينة يقربه من الجماهير، لما للتراث من علاقة حميمة معها ، لأنه قريب من وجدانها نابع من ذاتها الجماعية ، ويشكل قاسماً مشتركاً بين المبدع والمتلقي[25] ، (( فالعمل الفني ، حين يومئ إلى ما يقع خارجه من نصوص وأحداث ومرويات، فإنها تفتح ميزاناً وجدانياً ومعرفياً مشتركاً بين الأديب والجمهور ويوقظ الذاكرة الوجدانية والجمالية للمتلقي ليبدأ نشاطه في استقبال العمل الأدبي والتماهي معه ))[26] ، كما بينت الرموز فاعليتها في بناء السيرة الجمعية، وقد تنوعت وتعددت المصادر التي استمد منها الكاتب في بناء السيرة الجمعية ما بين واقعية ودينية وأدبية وتاريخية وأسطورية وطبيعية وتراثية ، وكذلك من التراث الأدبي ، كما تنوعت العناصر التي استمدها من كل مصدر من هذه المصادر.

**المبحث الثاني : الرمز وفاعليته في السيرة الجمعية**

يوظف الكاتب الرمز في قصصه التي تناولت العلاقات الاجتماعية بدءاً من قصة ( الدرس ) في مجموعة (عربة بطيئة ) والتي تبين العلاقة المتباعدة بين الأب والأبن ، حيث يوظف الكاتب ثلاثة رموز ، الرمز الأول تمثل بثياب الأب الذي وصفها الكاتب في بداية القصة ، والتي تدل على المجتمع الريفي **(( وكان الرجل يضع العباءة ، فوق رأسه وهو يعتمر كوفيته وعقاله ))**[27] ، أما الرمز الثاني فيتمثل بالطبيعة التي تميز بها المجتمع الريفي ، وقد وظفها الكاتب في القصة بصورة مكثفة **(( ان على الرجل أن يحفر ثقوباً صغيرة مستديرة في الأرض الرملية على شاطئ النهر ، ويودع فيها بذور اللوبياء وعباد الشمس الموضوعة الآن في كيس من القماش ، بين شجيرات العاقول الكثيفة والواطئة ، وقد جعلت اشواكها المدببة الصلبة لتمس ساقي الصبي ))**[28] ، وللنص دلالة أخرى حيث يشير الكاتب فيه إلى أهم المهن التي يشتهر فيها المجتمع الريفي وهي الزراعة ، وفي نص أخر يصف الحيوانات **(( ظلت الحمائم والبرائق والشقراق[29] والطيور المختلفة الأخرى ، تذكر طائرة لمجرد احساسها بوجود من يمشي على مقربة منها ))**[30] ، أما الرمز الأخير المتمثل بالحمامة والذي أراد الكاتب عن طريقها أعطاء أبنه درساً في الشجاعة من خلال قتل الحمامة **(( ثم راح ينقل خطوة داخل غابة العاقول وهو يتفحص الأرض بين الشجيرات ، مفتشاً عن حجارة . وما أن عثر على واحدة حتى أعد نفسه وتهيأ ثم ألتفت صوب الصبي ، وكأنه يدعوه لاستيعاب الدرس الذي سيؤديه أمامه بعد قليل ... فبدأت أوصال الصبي ترتعد . لقد نطقت أسارير أبيه بشيء جديد لم يألفه من قبل. وبلمح البصر ، أردت الحجارة التي قذفها الرجل الحمامة ، هوت ناشرة جناحيها دون حراك بين الشجيرات ، ورأى إلى أبيه وهو يستل خنجره ويخف إليها ، محاذراً أن تنغرز الأشواك في قدميه ثم قرفص إلى جانبها ، واحتز رأسها . فشاهد الصبي خيط الدم الأسود وهو يكسو أحد حدي الخنجر ، ثم شاهد ايضاً**

**الرأس الصغير المغمض العينين ... كان الصبي يجهد في سبيل ما بات يقاسيه من رعب ))**[31] ، لكن الدرس جاء معاكساً إذ أن مراقبة الصبي وسكوته أمام أبيه أعطاه درساً اخلاقياً وإنسانياً ، حيث عكس صمت الصبي عن رفضه لعمل أبيه ، فالسلام داخل الصبي هو نفس السلام الذي ترمز إليه الحمامة **((ووضع الصبي الحمامة على مقربة من لوازم أبيه وكأنه بذلك أعادتها إليه ، وقد تخلص من ثقلها الذي كان يشعره بالقرف والضيق ...وظل الصبي يراقب أباه ، الذي بات يتصبب عرقاً وهو يرفس الرفش، أو ينحني ليخرج من كيسه بعض البذور ، ويلقيها في الحفرة المستديرة الصغيرة أو يهيل عليها القليل من الرمال . زمع أن هذا المشهد مألوف للصبي ، إلا أنه جعل يطيل النظر الى أبيه ، وكأنه يبحث عن شيء ما خلف حركاته الرتيبة... بل لامتزاج صورة ولده الصغير في المشهد ، وهو ماثل في حضرة رسومه، وتماثيله ، ونصبه. ولعل الصبي فطن إلى حرج أبيه وقلقه كلما اصبح بإزاء الحمامة ، لأنه ما ينفك يسدد إلى الصبي نظرات فاحصة ، وكأنه ينوي اقتراف أمر يخجله ان يؤديه أمامه فتعمد الصبي ان يترك لأبيه فرصة القيام بذلك، إذ أنه كف عن الشخوص إليه ومراقبته ... ثم أنتهز فرصة انشغال الصبي بلعبه ، فاعمل رفشه في الأرض الرخوة بين قدميه ، حتى صنع حفرة أوسع و أعمق من الثقوب الأخرى . ثم ازاح عباءته وزج بالحمامة الذبيحة في تلك الحفرة . ثم أهال عليها الرمال ...))**[32] .

أما الرمز في قصة ( تمرين ) كانت مفردة (كلمة) لم يكشف الكاتب عنها في النص ، هذه (الكلمة) استخدمها الصبي لتعلم الكتابة وعرضها على أبيه ، ولكن الأب طلب منه أن يجد غير هذه الكلمة ، إلا إن الصبي رفض ، بل ان الصبي قام بكتابة هذه الكلمة في كل أرجاء البيت **(( بعد ساعة واحدة كانت الجدران والأبواب والزوايا التي تصل اليها يداه قد اصطبغت بتلك الكلمة ))**[33] ، إلا إن تعامل الأب جاء وفق التعاليم التربوية الصحيحة لتعلم الطفل وتجنب المعاملة القاسية التي يمكن ان تسبب بمشاكل نفسية وصحية للطفل **((لعل تنظيف هذه الجدران أكثر يسراً من محو أثر الغصة التي سوف أزرعها في نفس الصبي ))**[34] .

يرمز الكاتب في قصة (المسدس ) الى آلة القتل المسدس التي كشفت عن تجربة الأب الخطيرة ، وتحذير الأب لأبنه من هذه اللعبة التي قد تدمر حياته **(( فاختطف المسدس من يدي ، ثم هب واقفاً ، وعاد قهقري حتى وقف بباب الحجرة ، حزيناً أكثر منه مروعاً ... ثم فخ زاعقاً : إياك يا علي ؟ وكانت تلك أول مرة ينطق فيها بإسمي ))**[35]

وفي قصة (واجهات براقة ) يوظف الكاتب الرموز التراثية ، التي ورثها الأب عن أبيه ( كما ورثها الأب عن الجد ) هذه الرموز عبارة عن ( منديل وعصا وصورة وسيف وساعة وبندقية ) (( **هل ترى هذا المنديل ؟ أنه آخر منديل اقتناه أبي . كان يذهب إلى السوق ويعود به مملوءً ، بما لذ في تلك الأيام وكان الرجال**

**يتباهون بحيازة منديل مثل هذا ، اما العصا ، فقد ورثها أبي عن جده ، جد جدك انت ألا ترى مقبضها العاجي وطرفها المغلف بهذا الصبغ الفضي المسنون ؟ والآن دونك الى هذه الصورة : أتدري من الفتى الوسيم الواقف الى اليمين ؟ أنه ابي لقد ألتقطها مع عمه في بغداد ، أمام ما تسمى بدار الوالي ، وكان الملوك أنفسهم قد وقفوا فيما بعد أمام ذلك المصور... قال سأريك اليوم سيف جدك وساعته وبندقيته الموزر ))**[36] ، حيث كان الأب يرى في هذه الأشياء سيرة أمجاد أسلافه ، كما أنه يرى فيها القوة والسلطة فكان الأب يحرص على هذه الأشياء ويحرص أكثر على تأسيسها في وعي أبنه [37] .

يوظف الكاتب عنوان قصة ( المحرقة ) رمزاً لأنها تمثل الوسيلة التي أستخدمها الأب في التخلص من ماضيه وتأريخه ، وذلك لأنه أصيب بخيبة أمل ، فأخذ يحرق كل ما يتعلق بماضيه في المحرقة التي أعدها في حديقة منزله ، ويكون الأبن خير عون للأب لتخلص من ذلك الماضي **(( لكن أبي كان يفكر - لابد - بأمرٍ مختلف تماماً . أنها تلك الرزمة ، ولا يريد إلا أن يتم ذلك بسرعة ودقة فالمحرقة ما زالت تنتظر في الحديقة، وهو جاد في القضاء على الكلمات التي أحبها ، وأعتنقها ذات يوم ، والتي خاب بها ايضاً ... عشرات الكتب و رزم الأوراق الصغيرة والمجلات والصحف ، ألقى بها في ذلك الأتون . وكنت احمل إليه صناديق الكارتون المملوءة وأضعها بين يديه ))**[38] .

ان اختيار عنوان قصة ( وثن ) وما يحمله من اشارات ، تحيل الى دلالات مقصودة تعمق مسار أزمة جديدة تتمزق في ذات الأب بين الشعور بصحة ما فعل ، وبين الحنين الى ما أفتقده ، إنه في بحثه عن هذا الوثن يحكي لنا عن بقايا تاريخ ، لذا تحول هذا التاريخ إلى آيقون ضاع في زحمة الحياة الجديدة ، وهذا ما يؤكده أبنه[39] **(( أن أبي اليوم أكثر حزناً من اليوم الأول ، ولقد ظن إنه سيجد ذلك الشيء ولكنه لم يجده وتمنى له أن ينسى ولا يعاود البحث ، خطفت امام عينيه صورة أبوية ، وهما يجلسان معا في الحديقة متقابلين حول منضدته الصغيرة ))**[40]

ولعل الكاتب في قصة (قف) التي أشار في بدايتها نص للطفولة ، قد تعمد إقصاء إمكانية الإشارة ب(قصة للطفولة ) ، والتي تقوم على الاستذكار حيث تنشط الذاكرة لتسيطر على الخطة الماضي المتشظية إلى لقطات حول الطفولة في الماضي ، وعلى الحاضر الذي يقوم هذه اللحظة ، فالسارد يحيط بالأحداث ويستذكر الجزيئات ويتلاعب بالزمن[41] **(( ذلك الأخدود المتزمل بظلال حافاته بين التلال ، كان شاطئنا ، وكان كل واحد منا يأخذ بكفه حفنة من الصلصال ، ثم يبدأ بإفلاتها منجمة بين أصابعه ، نرسم أقواساً أو دوائر كاملة أو ناقصة في الهواء ...أتمنى لو أن بمقدوري أن آخذك معي ، نذهب إلى الشاطئ أنا الذي أوقرت أذني أصوات الجرارات والرافعات التي جاءت لتفصل الرمال عن الحصى . والجعجعة المستمرة في الآفاق ))**[42]،

أن الكاتب يختصر لنا الطفولة بعنوان الحرية بعيداً عن المقيدات التي يفتعلها العقل والواقع والمجتمع ولعبة الكبار وتغييرات الزمن .

يوظف الكاتب في قصة ( ثوب بنفسجي قصير الأكمام ) رمزين : الأول ثوب الأم البنفسجي قصير الأكمام جعل القاص منه رمزاً لفقدان العون في تعويض الدفء الأبوي، حيث تقوم الأم بإيهام ابنها أن أباه سيعود بعد أن توقفت الحرب والتي دام عمرها بعمر طفلها ، وللثوب دلالة أخرى ، حيث يوحي إلى السلطة الأنثوية في النص ، فالثوب الذي هو لباس المرأة ، والمعادل اللوني الحسي في اختيار اللون البنفسجي يوحي بتشكيلة هذه الدلالة العائدة للاستعمال الأنثوي ، وبذلك يكون العنوان دالاً على جانبين نفسي ذاتي أولاً وعلى الحياة الواقع ثانياً [(43)].

أما الرمز الثاني يتمثل باللونين المستخدمة في النص( البنفسجي والأحمر ) فقد أتخذ من اللون رمزاً لتصوير خفايا النفوس ، وبذلك يتقاسم اللون البنفسجي لون الثوب مع اللون الأحمر لون الأصبع الدامي ليشكلون ثنائية غير منسجمة [(44)]،ومن المؤكد إن اللون البنفسجي لا ينسجم مع اللون الأحمر ، وقد لا يكونان متناقضين كما هو شأن اللون الأبيض ونقيضه اللون الأسود ، إلا إننا نضعه في شفافية مبينة على رمزية هذه الألوان ودلالتها النفسية فقد رمز اللون البنفسجي إلى عاطفة الأم الرقيقة ومشاعرها الودودة المخلصة لأبنها وذكرى زوجها ، وبذلك هذا اللون لا ينم عن الحركة أو مشاعر متأججة فقد قدر لهذا اللون أن يبقى حبيساً مع كلمات الزوج الغائب ، كذلك كونه أقل الألوان سطوعاً والباعث على الغموض والتردد وهذا ما عكسته شخصية الأم المترددة في عدم إظهار الحقيقة المتشبثة ، وخيالات السنين المفرحة ، ثم يتغير مجرى الإيقاع متأثرة بعنصر المفاجأة الذي يشبه أصبع الأم الدامي ، فيتسارع إيقاع الأفعال ( الأحداث ) متوازياً مع تضارب دقات قلب الصغير أثر هذا المشهد الذي يزيد حرارة واحساسا وانفعالاً لأن في اللون الأحمر يبعث على الحيوية والحركة ويعمل تردد موجاته على تقوية روح الانتماء [(45)] ، **(( كانت كرة الدم الصغيرة ما تزال تنفر في مكانها ، بينما لم تغادر نظرتها صورة الصبي المطمورة في الفراش ، وقد بدأت تخيم خلف غشاء دموي ))**[(46)] ، وكذلك وظف الكاتب قطرة الدم الأحمر لتكون نهاية القصة متخذاً من الإيقاع النفسي للون الأحمر محفزاً للأدراك حقيقة غياب أبيه ولتعديل شعوره الذي يعاني من اختلال أسري .

اما قصة ( غدا في صدى ) تحمل هذه القصة رموز عديد اولها رمز النخلة ، حيث وظفها الكاتب لغرض تجسيد فكرته في ذهن ابنة، تلك الشجرة العظيمة التي تثير خيالات الانسان منذ القدم فأعجب بها وقدسها، وقد تركت اثار عميقه في الطيبة البشرية الحساسة ،فامن الناس بوجود قوى روحية كامنه فيها ، معتقدين بآثارها الخطيرة في حياتهم ، فاتخذوا مواضعها حرماً يتبركون بها كما كانوا يتقربون اليها بالقرابين[(47)]

ويصب رمز النخلة في التشبث بالوطن حتى لتدل هي بذاتها عل معنى الوطن ، فتشابه الانسان مع النخلة في حاجته لوطنه، وضربة عميقاً بجذره في احضان الوطن [48]

رمزت النخلة إلى دلالات متعددة لدى شعوب المختلفة مثل رمزها للحياة عند الساميين فكانت لديهم (شجرة الحياة )، وعدت شجرة إلهة الإخصاب عشتروت المقدسة أو عشتار [49] . فالنخلة كانت الحضن الخصب لولادة الآلهة والانبياء في مختلف الثقافات الديانات ، فهي محط ولادة الإله أبولو والإله نبتون ، وكذلك تحتها ولد النبي ( عيسى عليه السلام ) [50]وفي القصة مزج الراوي بين صورة النخلة في عين الفعل وصورتها في خيال الطفل القديم (الاب) بذاكرته ، فمن خلال متابعة الجمل التي جاءت على لسان الصبي تبين ان للأب قصة مع النخلة ببيته القديم حيث تذكره بحكاية السعلاة التي كانت تروى له فالأب حاول ان يعكس رؤاه على ابنه من خلال تعزيز روح الانتماء لذلك المكان القديم بفنية عالية[51] ، فانعكاس المكان في ذاكره الوالد ضغط على مخيلة الطفل واتضح هذا من خلال الارتباط النفسي لدى الاب للنخلة والقصة الخرافية ( السعلاة والبقرة) الذي انتقل الى ذهن الطفل ((وحدث نفسه أهي النخلة ايضاً؟ هل افلحت في اغلاق مخيلة الصبي الغضة واستلاب عفويتها، قال الصبي : من الذي دل السعلاة على بيت العجوزين يا ابي ...)) [52] .

في قصة (البسوس) يوظف الكاتب الرمز التاريخي ، حيث يشير العنوان الى الحرب التي دارت في الجاهلية والتي طحنت الكثير من الضحايا لسنين عديدة ، فيربط الكاتب بينها وبين الحرب الطاحنة التي خاضها ( احمد وجمال ) في حياتهما ،ويقارنها بحياة صديقهما ( سمير ) الذي أنشغل ببناء حياته[53]، بينما انشغلا هما في الحرب والقتال (( **فقال أحمد : بل يتعين عليك تصديق ما تراه ،ففيما كنت منشغلاً بإكمال قراءة كتاب قصة الحضارة كان صديقنا سمير يعمل على إنجاز كتاب حضارته** ))[54].

يشير عنوان قصة ( في منتصف الليل ) إلى الحالة النفسية التي اصيب بها الجندي(جمال) بسبب استشهاد رفيقه ( والذي كان يحب العزف على الناي) في الحرب ، حيث كان الجندي الشاهد الوحيد على استشهاده حينما كانا سوياً في الجبهة (( **... يقولون إن الناي كان معه لحظة استشهاده . ولكن . ارجو المعذرة يا سيدي : فانت الوحيد الذي كان معه لحظة استشهاده**))[55] وبسبب هذه الحادثة يعاني جمال من حالة نفسية تعتريه حتى أثناء نومه ، حيث جعلته يستيقظ في منتصف الليل وفي أثناء نومه يهذي بالكلمات أو يمشي (( **إن احدا لم يذكر لي قبل هذا اليوم . بأنني اتحدث او امشي في النوم ...**))[56] .

((**قال جمال نعم لقد كنت معه . وكان يعزف لي ! يعزف لحناً احبه . قلت له ، والآن يا أسامة ، هل تستطيع ان تعزف ( طلعت يا محلى نورها ) وبدأ العزف . وكان يخيل الي ان الجبال**

**نفسها أخذت تستمتع معي ))**[57] ، يستخدم الكاتب رمزاً آخر في النص حيث يذكر استمتاع الجنديين بالعزف والموسيقى على الرغم من وجودهما في ساحات الحرب والخطر الذي يحيط بهما

وكذلك في قصة ( الغام ) يعاني الجندي من الحالة النفسية الصعبة التي يمر بها أثناء وقوفه على أداة القتل( اللغم ) ، حيث تفصله عن الموت حركة واحدة **(( وجعل بعض الجنود ينسحبون إلى الخلف ، بينما تضاءل عدد اولئك الذين تلقوا أمراً بالانتظار في الخندق الذي يقع أمامي على بعد قرابة عشرة أمتار، والمراقبة بحيطة شديدة لئلا يفاجئوا بانفجار اللغم . وكانت عيناي ترقبان السهل الطويل الممتد حتى حافات البعيدة للجبل ، فلا تشاهدان غير شآبيب مصغرة ، من أتربة جعلت تتراجع من أمداد ، تتسلل خلالها الشمس ، فتستحيل إلى خيوط باهتة يلفها الصدأ . والتقطت شذوراً من حوار تبدل بأصوات يغلب عليها الانفعال والحرج . بيد انني لم استطع الالتفات إلى الخلف خشية ان يضطرب توازني فأضاعف من ضغط قدمي اليمنى التي تحط على اللغم منذ خمسة عشرة دقيقة))**[58] ، وبسبب هذا الحدث سرح الجندي في مخيلته وأخذ يتذكر نفسه عندما كان صغيراً ، و ذكرياته مع خطيبته هروباً من الخوف فضلاً عن الحالة النفسية التي كانت تعتريه .

**(( وكان الجنود يلهثون ، ويدارون رعبهم بتبادل حوارات متقطعة تصدر عن افواههم كالأنين ،وأحاطت بي هواجس مخجلة ؛ فما كنت لأرضى أن يقاسي رفاقي كل هذا العناء . ورأيتني على عكس ما يجري تماماً: طائراً صغيراً مهيض الجناح ، تحيط به ثلة من الاولاد الأشقياء ، يمسكون به ، ويتقاذفونه بينهم ، وهم يعبثون ويمرحون ويكركرون دون ان يفطن اي منهم إلى أنهم يجدون في قتله . ثم رشت ضحكة الرائد خميس الزاخرة بالعطف والسخرية هواجسي تلك بالصحوة التي أريد ))**[59] ، يكشف لنا القاص إنقاذ الجندي من الموت ، عن طريق الصورة التي شبه الجندي نفسه بها في النص مستخدماً رمز الطائر ضعيف الجناحين (الذي يحيط به جمع من الصبية ولا يدركون إنهم يشاهدون موته) لكن صوت الرائد عاد به الى الواقع و إنه تخلص من الموت

يرمز الكاتب في قصة ( جراح ) إلى الجراح التي أصيب بها الجندي في الحروب ، وبعد أن عاد ليعالج تلك الجراح ، وجد أن له جرحاً لا يستطيع علاجه فهو لا يستطيع أن يتقدم خطوة واحدة لخطبة صاحبة ذلك الوجه الذي عشعش في سراب مخيلته **(( أيتفق الآن أن يظهر في مخيلتك ذلك الوجه ، فينأى بك عن المقهى وعن الأغنية ... قل شيئاً الآن . شيئاً عن شرف غياب وجهها عنك وعن النظر إلى صورتها التي هي في جيبك ))**[60]

أما في قصة (كلمات) فقد أختار الكاتب رمز القصيدة الرثاء ليعبر عن الحزن والألم ( رياض مرهون) بسبب استشهاد رفيقه ( حسين جلال ) في الحرب ، وذلك عندما قام رياض مرهون بزيارة عائلة الشهيد ( أمه وزوجته وابنه الصغير ) فلم يجد كلمات تستطيع ان تعبر عن ألمه سوى قصيدة رثاء **(( يا بني الصغير المسكين أما في نفسه ، ماذا كانت روحه ستقول لحظتئذ ؟ فليس سوى قصيدة عامرة بالرثاء وتحدرت دموعه غزيرة دون ان يقوى على حبسها ))**[61]

يستخدم الكاتب رمزاً أخرفي القصة وهي الأناشيد الوطنية التي يغنيها أبن الشهيد **(( ... ان خالداً يحب الأناشيد والاغاني الحماسية أنه يغني دائما ما يشاهده في التلفزيون . فأجاب وهو يسرح بكفه شعر الصغير: ذلك رائع يا خالد ، هل ستسمعنا شيئاً ))**[62]

يقدم الكاتب في قصة (احدى زوايا المكان) شخصية الجندي ( سلام خليل ) الذي اتسمت شخصيته بالهدوء والحب والعاطفة ، وبسبب شخصيته العاطفية عانى الجندي من رفقائه الذين ظلوا يشككون بقدراته وكثيراً ما يتهموه بالجبن **(( وان كان ذلك يحصل همساً بينهم فلم تعد تثيره كلمة ( جبان ) التي سمعها مرة تنبس بينهم ...ولكن الجندي السائق حسن سخر من هذه القصة واعاد علي بشيء من التشفي والأحتقار ما وصفني به مضيفاً الحضري المخنث ))**[63] ، لكن الجندي أثبت لهم عكس ما كانوا يتوقعون ، حيث أثبن شجاعته وذلك عن طريق إنقاذه لأوراق مهمة من بين قطعات العدو ، وهو يمشي فوق الألغام وتحت زخات الرصاص [64] ، **(( توارت الأصوات خلفه ضجيج لهاثه ، لكن النيران فوقه ما زالت تشجر ، وان خيوطاً حمراً وصفراً وخضراً طفقت تصالب وتتقاطع ... بيد إنه لم يتوقف وشعر إنه يتغلب على البرد وإنه ليس ضعيفاً بالقدر الذي يبرز السخرية فها هو يتقدم ...ان الموضع الذي يحتوي على الاوراق يقع خلف السدة الترابية في اقصى المعسكر بعيداً عن المكان الذي تسلل منه الاعداء ... فاستحث نائب الضابط صاحبيه وسبقهما جرياً وهو يحتضن صندوقاً كبيراً ممتلئاً بالأوراق ... ))**[65] ، جعل الكاتب من شخصية البطل رمزاً في القصة فقد جمعت الشخصية الجندي بين الحب والعاطفة والسلام وبين القوة والشجاعة في الحرب

يحيل عنوان قصة (قمقم الرعب الفسيح ) الى رمزية القمقم الذي عانى منه جنود الأحتلال الامريكي في العراق **(( ... فضلاً على ذكريات عامين من المثول في قمقم الرعب الفسيح ؛ الذي كان يتربص به وبزملائه الجنود في كل مكان ، وفي كل دقيقة على أرض العراق ))**[66]

يشير عنوان قصة (الأرتال) إلى الأرتال جنود الاحتلال الامريكي التي كان يعاني منها الشعب العراقي **((إنها الأرتال ... الأرتال التي تسير ببطء شديد وما تلبث أن تتوقف ! وانت تعلمين أن لا احد مهما كان، يستطيع أن يعرف لماذا تتوقف أرتال الجيش الامريكي ))**[67]

ترمز قصة ( توقيتات ) إلى الاوقات التي تعلن أسماء الموتى سواء عن طريق حوادث إرهابية او عن طريق الاستشهاد ... **(( عند تخوم الساعة التاسعة ؛ تأتي أولى الأخبار ، إذ يعلن الجامع القريب عن وفاة أحدهم ، فيسجل على ورقة ـ أعدها لهذا الغرض ـ اسم المتوفي الثلاثي ، ولقب عائلته ... ثمة كهل صدمته سيارة شرطة مسرعة ، وامرأة قتلت بطلقة قناص ، وشاب استشهد في مقابلة مسلحة مع المحتلين، وصبي قضى متأثراً بجراح أصابته قبل بضعة أيام ))** [68]

أما قصة (إطلاق نار) فترمز إلى الى مسألة اجتماعية هامة وهي مشكلة الاطلاقات النارية( كثرت مصادرها الشرطة أو المناسبات كالأعراس وغيرها )، والتي يذهب ضحيتها الكثير من الناس **(( لم تستطع أن تذهب بعيداً في استغراق أية قراءة محتملة ، كان سيتخيل مثلاً ـ أن عربة شرطة مرت مصادفة في الشارع المجاور فأطلق رجالها النار بغية فتح الطريق ، أو من أجل الترويع فقط . أو كان سيتخيل أن ثمة موكب زفاف ينعقد في الدائرة لا يبعد محيطها عن مرمى مسامعه ... ولكن الخبر وصل سريعاً جداً ،لأن سيارة إسعاف كانت على مقربةٍ ، سمعت ـ مثله ـ إطلاق نار ، فهرعت إلى مصدر الصوت وأطلقت نفيرها))**[69]

في قصة ( السياج ) يتخذ الكاتب من العنوان رمزاً للدلالة على جهل بطل القصة ( داوؤد) الراعي الذي تعلم القراءة بعد مساعدة أبنه الذي كان يحظر له الجرائد السياسية من المدينة لكن قدرة داوود على القراءة جعلته يفقد تلك السكينة التي تمتع بها طوال سني جهله ، حيث تركت تلك المطالعات والتي أختصت بأخبار الحرب بين السوفييت والامريكان في نفس داوود أثراً سيئاً ، فخلص الى فكرة بناء سياج عازل حول مزرعته لكي يمنع وصول الاسلحة النووية إلى بيته [70] **(( اخرج الاوراق المطوية من جيبه ودسها تحت البساط ... اتخذ وسادتين ، ركن ظهره عليها وارسل ساقيه بإنحراف ضئيل خارج البساط ... قال سوف يفنى العالم سأبني سياجاً حول الحجرات ، وسأختصر الفناء سأجعله فناءً قصيراً ضيقاً على كل واحد منا ان يجد ثقباً يختبئ فيه ))**[71] ، فضلاً عن الرموز الأخرى المتمثلة بالطبيعة والحيوانات التي وصفها الكاتب والتي تتناسب مع بيئة المجتمع القروي

أما قصة ( خيط النور ) فتتميز بكثرة الرموز المستخدمة فيها بدءاً من العنوان ورمز الطبيعة ورمز الطفولة ورمز الديني ، فالعنوان يرمز إلى لحظة انبثاق وبزوغ الشمس على القرية[72] ، **(( قبل ان يألف الاعراف مشاهد خيط النور . المضطرب المنتشر تارة حتى يكاد يضيء القرية بأجمعها ، وتارة اخرى بين التلال حتى لا يكاد يبين انعكاسه الواهي خلف التلال كالشفق متأثرة مرة أخرى بطبيعة الأرض المتعرجة))**[73]

اما رمز الطفولة فهي إشارة بالعودة إلى الماضي **(( لقد كان هؤلاء الرعاة يقضون فترة النقاهة من الطفولة في القضاء وسط الطبيعة الذي لا ينتهي بالحاضر والتغيير ))**[74]، فهذه عودة جديدة إلى الفطرة، إلى الزمن العذب الذي لا تشوبه الأحقاد والضغائن ، انه زمن البراءة ، زمن الطفوة ، زمن الطبيعة ، ان هذه الإشارة تخلق اجواء شاعرية ترسم في ثناياها ملامح الزمن الجميل أو اللحظة النهائية التي لا يمكن أن تسطو عليها الأذهان ولا يمكن ان تمسك بها [75] ، أما الرمز الديني فيتمثل في وجود رابط بين قصة سيدنا يوسف (عليه السلام ) مع أخوته الذين اتهموا الذئب بأكله ، وبين توظيف القاص هذا الحيوان ( الذئب ) في القصة، إذ ان خوف سيدنا يعقوب على يوسف كان بداعي إنه لو ذهب مع إخوته فإن الذئب سيأكله ، فظل هذا الهاجس يطارد الإنسان حتى يومنا هذا **(( كان يأتي الذئب يتربص أول الليل بين الحقول البائسة... ))**[76]

ومن الرموز المستخدمة في قصة ( ذهاب الجعل إلى بيته ) الرمز الديني ، حيث تأثر الكاتب بأسلوب القرآن الكريم فعمد إلى محاكاته من خلال تضمين ، فقرات أو كلمات أو تراكيب من القرآن الكريم فضلاً عن صياغة الجمل على غرار الاسلوب القرآني[77] ومن هذا التضمين **(( هيا يا برع اذكر أسم الله على رقبة هذه الذبيحة ))**[78] ، إذ اعتمد النص السابق على آية قرآنية كريمة وهو قوله تعالى **((وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ))**[79] ، إن القاص التقط الإشارة الدينية المتوفرة في النص مستثمراً طاقاتها ولعل في ذلك نوع من الإشارة إلى طبيعة الحياة التي يحتاجها الإنسان في المجتمع الذي ينتمي إليه القاص [80]

**(( إن ارضة الموت تجد مكاناً آمناً تستوطن فيه لذلك فإنها ستعمل بجد حتى تأتي على جسدي العجوز))**[81]، إذ يعتمد النص السابق على قوله تعالى : (( **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ))**[82] ، وهذه الآية الكريمة تتحدث عن قصة نبي الله سليمان (عليه السلام) ، وقد استخدم الكاتب بعض المفردات الآية الكريمة مثل ( أرضه الموت ، حتى تأتي على جسدي العجوز ) مع شيء من التلاعب اللفظي موظفاً إياها في سياق ثان مختلف عن السياق القرآني الأول وهو بهذا الفعل استطاع أن يفرز نصاً ذا بنائية ودلالية قرآنية .

**((ثم بصوت مرتفع تعتمد إن يصل إلى مسامع هراط : إذهب إلى قماط الزوجية كما كنت تفعل منذ رسو سفينة نوح هلى الجودي ، لكن هراط كان قد ابتعد ))**[83] ، إذ يمكن معاينة عبارة ( رسو سفينة نوح على الجودي ) التي تشكل ملامحها من النص القرآني في قوله تعالى : ((**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَ يَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ))[84] فقد استفرغ الكاتب التركيب السابق من النص القرآني ، مستغلاً نوع التشابه بين النصين ، إلا ان المعنى في النص القرآني يشير إلى اللقطة الصورية التي انتهت عندها قصة السفينة التي ركب فيها نبي الله نوح ( عليه السلام ) وهو معنى (الاستقرار ) ، بينما يشير المعنى في نص الكاتب إلى معنى القدم [85]

يوظف الكاتب في قصة ( هو الذي خسر كل شيء ) من مجموعة ( ذهاب الجعل الى بيته ) رموزاً دينية منها **(( ففكر عصام برنين قطع النقد المعدنية ، بيد إنه لم يسمع شيئاً ، ولم يبادر إلى الاحتماء حتى بعد ات أخذ الكهل يولي وجهه شطر المكان الذي كان يختبئ فيه بين الشجيرات في الجانب الآخر من الحديقة))**[86]، فالمفردات التالية (يولي وجهه شطر المكان ) نجدها في النص القرآني : (( **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَه** ))[87] ، حيث ان المعنى واحد في النصين (القرآني والقصصي) ، فالتركيب القرآني ( فول وجهك شطر المسجد الحرام ) يشير إلى القبلة في حال الصلاة وهو ما يفعله المسلم عند كل صلاة ، ويشير التركيب القصصي ( يولي وجهه شطر المكان) إلى معنى الاتجاه المكان الذي كان يختبئ فيه بين الشجيرات ، في الجانب الاخر من الحديقة [88]

**(( وكان الرجل الثالث يقف في الوصيد ))**[89] ، **(( صاحت خالته التي كانت تقف في الوصيد ))**[90] ، يوظف القاص مفردة ( الوصيد ) القرآنية في النصين السابقين ، والتي وردت في قوله تعالى ((**وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ**))[91] ، ومفردة الوصيد هنا ـ اي في النص القرآني والقصصي ـ تعني (الفناء) ، ومع ان استخدام هذه المفردة محصور في القرآن الكريم والمعاجم اللغوية ، فغالباً تستخدم لفظة فناء بدلاً عنها ، إلا ان استخدامها هنا منحها نوعاً من الخصوصية والتألق الذي يكشف عن نوع من أنواع التأثر والانفتاح على المرجعية الدينية التي تمثل المصدر الاهم من مصادر ثقافة القاص [92]

كما وظف الكاتب رموزاً دينية ( قرآنية وحديث نبوي ) في قصة (الصبي 1956) منها **(( لا تبرح مكانك هذا ))**[93] إذ وظف القاص مفردة ( لا تبرح ) الواردة في قوله تعالى : (( **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ** )) [94] ، إلا ان الدلالة في النص القرآني تشير الى معنى ( الاستمرار في السير والبحث ) ، بينما تشير الدلالة في سياق القصة إلى معنى ( البقاء في المكان وعدم تركه )[95]

**(( كل مد يدك وسم بسم الله الرحمن الرحيم ))**[96] ، يعتمد القاص في هذا النص على الحديث النبوي الشريف: (( عن عمر بن ابي سلمى قال : قال لي رسول الله صلى عليه وسلم اجلس يا بني وسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك قال فو الله ما زالت أكلتي بعد )) [97] ، فالنص السابق محمل بالإشارات والايحاءات التربوية النبوية التي تهذب النفس وتحملها على ضرورة تحليها بأدب النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأخلاقه [98] .

## الخاتمة

**1-** يعد الرمز من أهم العناصر التي استعملها الكاتب لبناء نصوصه السردية ، اذ استقى عناصر رموزه وانتقها بعناية واختارها بحرص ، كي تتعاون مع تجربته الانفعالية وتتوافق مع الموقف الذي يريد التعبير عنه والحدث الذي تمثله القصة

**2-** تعددت الرموز المستخدمة في القصص بين واقعية ودينية وادبية وتاريخية وتراثية وموسيقية وطبيعية، وظهرت فاعليتها في تشكيل السيرة الجماعية ، إذ إن اكثر الرموز المستخدمة قد دلت على الهوية الجماعية للمجتمع العراقي .

## الهوامش:

(1) سحر الرمز : 41.
(2) ينظر التفاعل الرمزي : قيس نوري ، عالم الفكر ، مج 1 ، ع 4 ، الكويت ، 1985م .
(3) النقد الأدبي الحديث : 39
(4) الرمز والرمزية في الشعر المعاصر : 80
(5) الرمزية في الأدب العربي : 44
(6) الرمز دلالته في الشعر العربي الفلسطيني الحديث : 4
7() ينظر نقد النثر : 61 - 62 .
(8) المعجم الوسيط : 372 ، قاموس المحيط : 512.
(9) لسان العرب : 1727
(10) تهذيب اللغة : محمد الأزهري ، ت : عبدالسلام هارون ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت، 2010م.
(11) أل عمران : 41
(12) الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم : 126.

([13]) المعجم الأدبي : 123.
([14]) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : 102.
([15]) الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم : 126
([16]) الرمز والرمزية في الشعر المعاصر : 40.
([17]) ينظر الرمزية والأدب العربي الحديث : 8
([18]) ينظر الرمز والرمزية في الشعر المعاصر : 3
([19]) ينظر المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي : 64.
([20]) ينظر الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة( 1967م - 1987م ) : 20 - 29.
([21]) ينظر المصدر نفسه : 100.
([22]) ينظر الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة : 102.
([23]) ينظر الشعر والتاريخ : 235.
([24]) توظيف التراث في المسرح : 116.
([25]) ينظر الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة : 101.
([26]) الشعر والتلقي : 83.
([27]) عربة بطيئة : 75.
([28]) المصدر نفسه : 75 - 76 .
([29]) الشقراق : طائر صغير قدر الهدهد مرقط بخضرة وحمرة وبياض . ويقال له الأخيل ، والعرب تتشاءم منه . المعجم الوسيط : 489.
([30]) عربة بطيئة : 76.
([31]) المصدر نفسه : 77 - 78 .
([32]) عربة بطيئة : 79 - 80 .
([33]) واجهات براقة : 8 .
([34]) المصدر نفسه : 9 .
([35]) الصدر نفسه : 12 .
([36]) واجهات براقة : 12 - 14 .
([37]) ينظر الطفولة بين الواقعية والغرائبية في قصص فرج ياسين : 41.
([38]) واجهات براقة : 16 - 17 .
([39]) ينظر في آفاق النص القصصي : 33 .
([40]) واجهات براقة : 25.
([41]) ينظر في آفاق النص القصصي : 35
([42]) واجهات براقة : 32 - 36 .
([43]) ينظر الطفولة بين الواقعية والغرائبية فيقصص فرج ياسين : 306 .
([44]) ينظر المصدر نفسه : 307 - 308 .
([45]) ينظر الطفولة بين الواقعية والغرائبية في قصص فرج ياسين : 308 - 309 .
([46]) واجهات براقة : 40
([47]) ينظر النخلة في الشعر الجاهلي : 93 .
([48]) ينظر مدارات الكون السردي : 141 .

([49]) ينظر النخلة في الشعر الجاهلي: 96 - 97 .
([50]) ينظر ثلاثة محاور في قراءة قصة ـ النخلة المائلة ـ لمحمد على طه : فاروق مواسي ، 1\يوليو\2005م . www.Diwanalarab.com
([51]) ينظر الطفولة بين الواقعية والغرائبية في قصص فرج ياسين : 232 .
([52]) رماد الاقاويل : 33 .
([53])ينظر الطفولة بين الواقعية والغرائبية في قصص فرج ياسين : 139 - 140 .
([54]) رماد الأقاويل : 102 .
([55]) عربة بطيئة : 36
([56]) المصدر نفسه : 32
([57]) المصدر نفسه : 39 .
([58]) عربة بطيئة : 43 - 44
([59]) المصدر نفسه : 53.
([60]) المصدر نفسه : 69 - 71 .
([61]) عربة بطيئة : 82 .
([62]) المصدر نفسه : 84 .
([63]) المصدر نفسه : 106 - 114
([64]) ينظر في آفاق النص القصصي : 138 .
([65]) المصدر نفسه : 117 - 118 .
([66]) بريد الاب : 59
([67]) المصدر نفسه : 82
([68]) المصدر نفسه : 84
([69]) المصدر نفسه : 97 - 98.
([70]) ينظر في آفاق النص القصصي : 144.
([71]) عربة بطيئة : 24 -25 .
([72]) في آفاق النص القصصي : 241 .
([73]) عربة بطيئة : 55 .
([74]) ينظر في آفاق النص القصصي : 239 .
([75]) المصدر نفسه : 238 - 239 .
([76]) عربة بطيئة : 55 .
([77]) ينظر سحر اللغة وأفق الأبداع " انماط التناص الديني والأسطوري في مجموعة (ذهاب الجعل إلى بيته ) القصصية لفرج ياسين : د. عبدالله حسن جميل ، صحيفة مثقف ، www.almothaqaf.com
([78]) ذهاب الجعل إلى بيته : 17 .
([79]) الأنعام : 121 .
([80]) ينظر سحر اللغة وأفق الأبداع انماط التناص الديني والأسطوري في مجموعة ( ذهاب الجعل إلى بيته ) القصصية لفرج ياسين
([81]) ذهاب الجعل إلى بيته : 55 .
([82]) سبأ : 14 .

([83]) ذهاب الجعل إلى بيته : 57 .
([84]) هود : 44
([85]) ينظر سحر اللغة و أفق الأبداع انماط التناص الديني والأسطوري في مجموعة ( ذهاب الجعل الى بيته ) القصصية لفرج ياسين
([86]) ذهاب الجعل إلى بيته : 69 .
([87]) البقرة : 150 .
([88]) ينظر سحر اللغة وأفق الأبداع التناص الديني والأسطوري في مجموعة ذهاب الجعل الى بيته القصصية لفرج ياسين
[89]() ذهاب الجعل الى بيته : 69 .
([90]) المصدر نفسه : 109 .
([91]) الكهف : 18 .
([92]) ينظر سحر اللغة وأفق الأبداع التناص الديني والاسطوري في مجموعة( ذهاب الجعل إلى بيته) القصصية لفرج ياسين
([93]) ذهاب الجعل إلى بيته : 102 .
([94]) الكهف : 60 .
([95]) ينظر سحر اللغة وأفق الأبداع التناص الديني والأسطوري في مجموعة ( ذهاب الجعل غلى بيته) القصصية لفرج ياسين
([96]) ذهاب الجعل إلى بيته : 44 .
([97]) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تأليف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، ت: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، بيروت ، 1414هـ - 1993م .
([98]) ينظر سحر اللغة وأفق الأبداع التناص الديني والأسطوري في مجموعة ( ذهاب الجعل إلى بيته) القصصية لفرج ياسين

## المصادر والمراجع :


ـ التفاعل الرمزي : قيس نوري ، عالم الفكر ، مج 1 ، ع 4 ، الكويت ، 1985م .

ـ الرمز دلالته في الشعر العربي الفلسطيني الحديث : محمد مصطفى كلاب ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الفتاح ، ليبيا ، 2002م ، 4

ـ الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة( 1967م - 1987م ) : جميل ابراهيم احمد كلاب، رسالة ماجستير ، كلية الآداب الجامعة الإسلامية ، فلسطين ـ غزة ، 2004م - 2005م ، 20 - 29.

ـ الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم : عزت ملا ابراهيم ، محمد سالمي ، صديقة تاج الدين، مجلة قسم العربي ، جامعة بنجاب ، لاهور ـ باكستان ، ع24 ، 2017م ، 126.
ـ الرمزية والأدب العربي الحديث : انطوان كرم ، الجامعة الامريكية ، بيروت ، 1991م .

ـ الشعر والتاريخ : قاسم عبده قاسم ، مجلة فصول ، مج30 ، ع2 ، 1983م ،.

ـ الشعر والتلقي : د. علي جعفر العلاق ، ط1 ، دار الشروق ، عمان ، 1997م ،
ـ الطفولة بين الواقعية والغرائبية في قصص فرج ياسين : ثمار كامل البيضاني ، تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ط1 ، 2012م .

ـ القاموس المحيط :محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ت: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط 8 ، 2005م .

ـ المعجم الأدبي : جبور عبد النور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1979م .

ـ المعجم الوسيط : ابراهيم انيس ، عبدالحليم منتصر ، عطية الصوالحي ، محمد خلف الله احمد ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004م .

ـ المغامرة السردية " جماليات التشكيل القصصي" : سوسن هادي جعفر ، دائرة الثقافة والاعلام ، دولة الامارات العربية المتحدة ، ط1 ، 2010م .

ـ المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي : عبد الفتاح محمد احمد ، ط1 ، دار المناهل للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ،

ـ النخلة في الشعر الجاهلي : د. انور ابو سويلم ، مجلة مؤته للبحوث والدراسات ـ سلسلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، مؤتة ـ الاردن ، مج6 ، ع2 ، كانون الأول \ 1991م ، 93 .

ـ بريد الأب ، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ط1 ، 2014م .

ـ تهذيب اللغة : محمد الأزهري ، ت : عبدالسلام هارون ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، 2010م.
ـ توظيف التراث في المسرح : عز الدين اسماعيل ، مجلة فصول ، مج 1 ، ع1 ، 1980م .

ـ ثلاثة محاور في قراءة قصة ـ النخلة المائلة ـ لمحمد على طه : فاروق مواسي ، 1\يوليو\2005م . www.Diwanalarab.com
ـ حوار آخر ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1981م ،

ـ ذهاب الجعل إلى بيته ، رند للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1 ، 2010م .

ـ رماد الأقاويل ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2006م .

ـ سحر الرمز : عبد الهادي عبد الرحمن ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، سوريا ، ط1 ، 1999م .

ـ سحر اللغة وأفق الأبداع " انماط التناص الديني والأسطوري في مجموعة (ذهاب الجعل إلى بيته ) القصصية لفرج ياسين : د. عبدالله حسن جميل ، صحيفة مثقف ، www.almothaqaf.com

ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تأليف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، ت: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، بيروت ، 1414هـ ـ 1993م .
ـ عربة بطيئة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1986م

ـ في آفاق النص القصصي ( مقاربات في الهوية والنص والتشكيل عند فرج ياسين ) : مجموعة من النقاد، تقديم : د. فيصل غازي النعيمي ، تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1 ، 2013م .

ـ قصص الخميس ، دار امضاء للدراسات والنشر والترجمة ، بغداد ، ط1 ، 2016م .

ـ لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، اعداد : عبدالله ابراهيم الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة ، مج 6 ، 2008م .

ـ معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : سعيد علوش ، مطبعة المكتبة الجامعية ، دار البيضاء ، 1985م،
ـ نقد النثر : لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكتابي البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1400هـ ـ 1980م ، 61 - 62 .
ـ واجهات براقة ، رند للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1 ـ ط2 ، 1995م .

ـ مدارات الكون السردي (اوراق في تجربة فرج ياسين القصصية ) : ماجد الغرباوي ، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع ،بغداد ، ط1 ، 2015، 247.